دنيا الأطفال


30

فى التأنى السلامة



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : أ. عبد الشافى سيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى


ذاتَ يَوْمٍ كانَ الْقُنْفُذُ يَسيرُ مُتَأَنِّيًا فى الْغابَةِ ،
فَرأى صديقَهُ الثَّعْلَبَ يَرْقُدُ مريضًا ، فقالَ له :
- كيْفَ حالُكَ يا صديقى الثَّعْلَبِ ، وكيْفَ
حالُ صِحَّتِك ؟!


فقالَ الثَّعْلبُ مُتألِّمًا :
ـ صِحَّتى لَيْستْ تمامًا ياعَزيزى الْقُنْفُذ ،
فأنا أَرْقُدُ هنا مَريضًا مُنْذُ ثلاثةِ أيَّامٍ .. لقدْ
جَفَّ حَلْقِى منَ الْعَطَش ، ولا أَقْـــدِرُ على
الذُّهاب إلى النَّبعِ لِجَلْبِ الْماءِ ..



فقالَ الْقُنْفذُ :

ـ ارْقُدْ مُستَريحًا يا صديقى الثَّعْلَبَ ، وأَنا سأَجْلِبُ لك الْماءَ ..


فقالَ الثَّعْلَبُ :


ـ خُذْ هذا الْوِعاءَ الْخَشَبِيَّ الْمُحَلَّى بالرُّسومِ الْجميلةِ ، وامْلأْهُ بالْماءِ ، ولكِنْ عُدْ سَريعًا ، لأَنَّنى أَكادُ أَموتُ منَ الْعَطَشِ ، كما تَرَى ..

فقالَ الْقُنْفُذُ:

ـ كُنْ مُطْمَئِنًا يا صَدِيقى ، وتأكَّدْ أَنَّنى سأَجْلبُ لك الْماءَ ولكنْ عَلَيْك أَنْ تتحلَّى بالصَّبْرِ ، لأَنَّنى أَعْمَلُ بالْحِكْمة الْقائِلةِ :

(فى التَّأَنِّى السَّلامةُ ، وفى الْعَجَلَةِ النَّدامَةُ) ..





وحَملَ الْقُنْفُذُ الْوِعاءَ الْمُزَيَّنَ بالرُّسُومِ الْجميلةِ ، ثم سارَ بِبُطْءٍ ، حتَّى حَلَّ الْخريفُ ، فَقَابلهُ الدُّبُّ وسألَهُ قائلاً :


- إلى أَيْنَ تَمْضى يا عزيزى الْقُنْفُذ بهذا الْوِعاءِ الْجميلِ ؟!



فقالَ القُنْفُذُ :

ـ الثَّعْلبُ مريضٌ ، لقدْ زُرْتُه فى الرَّبيعِ المَاضِى ، وكانَ عطْشَانًا جِدًا ، وطلبَ منِّى إحْضارَ الماءِ ، ولذلك فأنا مُتعَجِّلٌ جدًا ..

ولكنْ كيْفَ حالُكَ ؟!


فقالَ الدُّبُّ مُتألِّمًا :

ـ أَنا أَيْضًا مريضٌ جِدًّا ، وعطْشَانٌ جِدًّا .. أكادُ أَموتُ من الْعَطشِ ..

فقالَ الْقُنْفُذُ :

ـ اذْهَبْ إِلى الثَّعْلبِ ، وانْتَظِرْ بِجِواره ، وسوْفَ أَجْلِبُ لكما الْماءَ ..



وسـارَ الْقُنْفُـذُ مِنْ جَـديدٍ في بُطْءٍ ، حـتَّى حلَّ الرَّبيعُ التـالى ، فقَابلهُ الذِّئْبُ هذه الْمَرَّةَ ، وقال له مُتَهَكِّمًا :

- إلى أيْنَ تَمْضى مُسْرِعًا أيُّها الْقُنْفُذُ بهذا الْوِعاءِ الْجَميلِ ؟!

فقالَ الْقُنْفُذُ :

ـ الثَّعْلبُ مريضٌ .. لقدْ زُرْتُه فى الرَّبيعِ الْماضى ، وطلبَ مِنِّى إحْضارَ الْماءِ له ، والدُّبُّ أيْضًا عطْشانٌ وينْتظِرُنى هُناك ، وأنْتَ كيْفَ حالُكَ ..





فحكى لهُ الذِّئبُ أنَّه مريضٌ ، وقدْ أصابَتْهُ حُمَّى شديدَةٌ ، وأنَّه يحْتاجُ إلى الماءِ ، ليُلطِّفَ منْ درجةِ حرارتِهِ المُرْتفعةِ ..

فقالَ القُنْفُذُ :

ـ لا بأسَ يا عزيزي الذِّئبُ .. اذْهبْ إلى الثَّعْلبِ وسوْفَ آتيكَ بالْماءِ هُناكَ ..

ومضى الْقُنْفُذُ فى طريقِهِ ، حتَّى انْقَضَى الْعامُ وحلَّ الرَّبيعُ الثَّالثُ فقابلهُ الأَرنَبُ وسألهُ قائلاً :

- إلى أَيْنَ تذْهبُ مُسْرِعًا أيُّها الْقُنْفُذُ بهذا الْوِعاءِ الْجميلِ ؟!





فحكى لهُ الْقُنْفُذُ أنَّ الثَّعْلبَ مريضٌ مُنْذُ عَامَيْن ويحْتاجُ إِلى الْماءِ ، وقدْ أرسلَتْ لهُ الدُّبَّ ، لِيُسَلِّيَهُ بالْحِكايات ، وكذلك الذِّئْب ، الذى أصابَتْهُ حُمَّى شدِيدةٌ وكِلاهما يحْتاجُ إِلىَ الْماءِ أيْضًا ..


ثم سأل الأرنبَ عنْ حالِهِ ، فحكى لهُ أنَّهُ أكَلَ مُخلَّلاً كثيرًا ، وأنَّهُ يحتاجُ إلى الماءِ ، ليَشْرَبَ ، فقالَ لهُ القُنْفُذُ :

ـ لا بأْسَ ، اذْهَبْ إلى الثَّعْلبِ وانْضَمَّ إلى الدُّبِّ والذِّئْبِ ، وسوْفَ آتيكُمْ بالماءِ ..



وبعْدَ ثلاثِ سنَواتٍ عادَ الْقُنْفُذُ حامِلاً وعاءَ الْماءِ على ظَهْرِهِ ، فلمَّا رآهُ الثَّعْلَبُ والدُّبُ والذِّئْبُ والأَرْنَبُ ، وأسْرَعوا يسْتَقْبِلونَه ، سقَطَ الْقُنْفُذُ على أنْفِهِ وتحطَّمَ الوِعاءُ بالْماءِ ..



فـضـحِـكوا مِنْ مَنْظَرِهِ ، ولاَمـوهُ على هذا الاِسْتِعْجَالِ ، فقالَ القُنْفُذُ :

- مَعَكمْ حقٌ لقدْ تعجَّلتُ ، وكانَتِ النَّتِيجَةُ هى سُقوطِى وتَحْطِيمُ الإِنَاءِ ، وضَيَاعُ الْمَاءِ .. حقًّا إنَّ فى الْعَجَلةِ النَّدامَةَ ..

(تمت)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولى : ٢ - ٢٩٢ - ٢٦٦ - ٩٧٧